

نورس للترجمة

NORS FOR TRASLATION

مركز نورس للدراسات يقدّم ترجمة حصرية لدراسة قام بها المعهد النرويجي للدراسات الدولية ونشرها في الشهر الأول من عام ٢٠١٧ بعنوان

"الحملة المتعددة الجنسيات لمواجهة مشروع الحرب الهجينة:

فهم الحرب الهجينة

مشروع تطوير كفاءة الحملة متعددة الجنسيات"



الفهرس

<<< الملخص التنفيذي

إن الاجماع الدولي على الحرب الهجينة واضح: لا أحد يفهمه لكن الجميع بمن فيهم الناتو والاتحاد الاوروبي يتفقون على أنه مشكلة، ويتناول هذا التقرير رؤية أنك إن أردت حل مشكلة فلا بد أن تفهمها أولاً، ويحدد إطاراً –تم تطويره ضمن مشروع تطوير كفاءة الحملة متعددة الجنسيات لمواجهة الحرب الهجينة– لمساعدة الأمم على فهم واكتشاف ومواجهة الحرب الهجينة.

وكانت الخطوة الأولى هي ترسيخ خط إرشادي لفهم الحرب الهجينة مبني على آخر الأدبيات والأدلة التجريبية، ويهدف تقييم الخط الإرشادي الى توضيح سوء الفهم الفكري للحرب الهجينة، ولتأسيس لغة مشتركة لوصف المفهوم، فهو يصف مفهوم الحرب الهجينة كاستخدامٍ مقارن لأدوات قوة متعددة تناسب نقاط ضعف محددة في الطيف الكامل للوظائف الاجتماعية لتحقيق تأثيرات تفاعلية.

تكمن الحداثة النسبية للحرب الهجينة في قدرة العامل المؤثر في الحرب على استخدام أدوات عديدة للقوة في نفس الوقت، والاستغلال الواعي للإبداع والغموض وعدم الرتابة وكذلك للأدوات المعرفية للحرب، والحرب الهجينة –التي تقوم بها جهات فاعلة تابعة للدولة أو غير تابعة للدولة– تكون عادة أكثر غموضاً من أن تُكشَف أو يُرَدُّ عليها بشكل واضح، وغالباً ما تعتمد على سرعة وحجم ومكان التقنية الرقمية التي تميّز عصرنا الحالي، كما أن الحرب الهجينة منتشرة وسائدة بالفعل وتستخدمها جهات تابعة للدولة أو غير تابعة لها، ومن المحتمل أن تتطور لتصبح تحدّياً، مما يفسّر الجهود التي تبذلها الأمم لفهم التهديد الذي تمثّله، إن تقييم الخط الإرشادي موجود كوثيقة مرفقة لهذا التقرير.

كان الغرض من الجزء الثاني من مشروع الحملة المتعددة الجنسيات لمواجهة الحرب الهجينة هو مساعدة الدول على الفهم والتفكير في كيفية مقاومة ومواجهة هذا التهديد، والجزء الرئيسي من هذا التقرير مخصص لتطوير ووصف هذا الإطار المعرّف كإطار تحليلي، وهو مبني على ثلاثة أجزاء:

الوظائف الحساسة ونقاط الضعف؛ تزامن الوسائل؛ والتأثيرات غير الرتيبة (غير الخطية)، وتم فصل هذه الأجزاء بهدف التحليل لكن يجب أن تُفهَم كنظام كامل: فالحرب الهجينة مثل الكتاب المدرسي: الكل أكبر من مجموع أجزائه، والإطار مطوّر الى أداة مرئية لمساعدة القارئ لفهم المفهوم، ويستقي الإطار الكثير من المعلومات من مجموعة من التقارير المفصّلة في الدراسات التالية: النشاط الإيراني في سورية؛ الاستخدام الروسي للغاز واستعارة الأدوات في الصراع الاوكراني؛ أنشطة تنظيم الدولة في سورية والعراق؛ الحرب الهجينة في سياق حضري؛ الاستخدام الروسي لإمكانيات التقنية الرقمية، وهذه دراسات استشرافية بطبيعتها لكنها تقدم كلا من الدليل لدعم الإطار التحليلي والوسائل للتحقق من صحة وتنقيح الإطار من خلال الأمثلة الواقعية، الأداة المرئية موجودة لتوضّح بعض الأمثلة في الدراسات، وهذا يساعد القارئ على فهم أفضل لطبيعة الحرب الهجينة من خلال اقتران الدليل البصري بأمثلة من الواقع.

وأخيرا وبالاستناد الى الاطار التحليلي والافكار التي تنتج عنها، يتم تقديم بعض التوصيات الأساسية لمساعدة الحكومات الوطنية على الاستعداد بشكل افضل للحرب الهجينة والتهديدات التي تشكّلها لمصالحها، وهذا مكرر أدناه.

توصيات سياسية:

الحرب الهجينة مصممة لاستغلال نقاط الضعف الوطنية على امتداد الطيف السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والاعلامي والبنية التحتية، ولذا يجب على الحكومات الوطنية وكحد أدنى أن تجري تقييماً ذاتياً للوظائف الحساسة ونقاط الضعف في كل المجالات وإصلاحها بانتظام.

تستخدم الحرب الهجينة أدوات التنسيق العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي في القوة مما يحقق نتائج يمتد تأثيرها خارج النطاق العسكري، وينبغي زيادة الجهود الدولية في نشاط تقييم التهديد التقليدي ليتضمن المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدولية غير التقليدية، وبالتأكيد يجب أن يأخذ هذا التحليل بعين الاعتبار كيف يمكن أن تشكل أدوات الهجوم هذه حزمة هجوم متزامن تناسب نقاط ضعف محددة مع أهدافها.

إن الحرب الهجينة متزامنة ومنظّمة ويجب أن يكون الرد عليها هكذا أيضاً، الحكومات الوطنية يجب أن تؤسس وترسّخ عملية لقيادة وتنسيق نهج وطني للتقييم الذاتي وتحليل التهديدات، وهذه العملية يجب أن توجّه الإدراك من خلال جهود الحكومة لفهم وردع ومواجهة تهديدات الحرب الهجينة.

تهديدات الحرب الهجينة قضية عالمية، والرد يجب أن يكون عالمياً أيضاً، والحكومات الوطنية يجب أن تنسّق معاً نهجاً متماسكاً للفهم والردع والرد على الحرب الهجينة التي تهدد مصالحهم المشتركة، والأُطر المتعددة الأطراف -يُفَضَّل استخدام مؤسسات وآليات موجودة- يجب أن تتطور لتخدم التعاون والتنسيق عبر الحدود.

إنَّ فَهْمَنَا للحرب الهجينة ما يزال متخلِّفاً مما يعيق قدرتنا عل ردع أو تثبيط أو مواجهة هذا الخطر

<<< مقدمة

إن فهمنا للحرب الهجينة ما يزال متخلّفاً ولذا فقدرتنا على ردع هذا التهديد أو كبح جماحه أو مواجهته ما تزال قاصرة، ومشروع الحملة المتعددة الجنسيات لتطوير القدرات على مواجهة الحرب الهجينة مصمم لمعالجة هذا القصور من خلال تطوير إطار تحليلي لفهم الحرب الهجينة، والغاية منه زيادة فهم صناع السياسة في الحكومات الوطنية والمتعددة الجنسيات والقوات المسلحة للحرب الهجينة بغية تطوير حلول لهذا التهديد.

ولذا يتألف المشروع من اثنتين من المفاهيم الأساسية المترابطة: تقييم خط الإرشاد والإطار التحليلي، كما يضم المشروع مجموعة من المخرجات الثانوية– سلسلة من الدراسات عن الحرب الهجينة– مصممة لاختبار وزيادة الثقة في نموذج الإطار التحليلي عبر تعريضه لأمثلة تجريبية، وتم تصميم دراسات الحالة باستخدام منهجية نوعية ومُقارَنة بهدف:

التأكد من أن كل دراسة حالة كانت منظمة بحيث تسمح باختبار نموذج الإطار التحليلي؛ والسماح بتطوير مصفوفات المقارنة للحرب الهجينة عبر دراسات الحالة.

تقييم الخط الإرشادي

يُتِمُّ تقييم الخط الارشادي مَهَمّتَينِ مُحددتينِ، أولاً يزيل الارتباك في المفهوم والمفردات المرتبطة بمصطلح الحرب الهجينة ويُوجِدُ لغة مشتركة كنقطة بداية لفهم وتحليل المشكلة، والمهمة الثانية لتقييم الخط الارشادي هي تحديد الثغرات في فهمنا للحرب الهجينة ورسم خصائص مشتركة يمكن تطويرها عندئذ لتكون مكوّنات تحليلية عامة كأساس للمفهوم الأساسي الثاني وهو الإطار التحليلي.

الإطار التحليلي:

للإطار التحليلي أربع مهام أساسية:

أولاً، يقدّم نموذجا عملياً مشجّعاً على فهم الحرب الهجينة مكوناً من ثلاثة أجزاء.

وهذه الأجزاء هي:

وظائف المُدَافِع الحساسة ونقاط ضعفه؛

الاستخدام المتزامن من قِبَلِ المهاجم للوسائل واستغلاله للتصعيد الأفقي؛

والجهود الرتيبة وغير الرتيبة للهجوم في الحرب الهجينة.

ثانياً تقدّم أمثلة صُوريّة (انفوغرافيك) وتشرح كيف تساعد وسائل الإيضاح هذه على فهمنا للتهديد.

ثالثاً يقدّم الإطار التحليلي برهاناً على تطبيقه في سياق محدد.

رابعاً يقدّم توصيات لتطوير حلول مستقبلية لردع وكبح جماح ومواجهة تهديدات الحرب الهجينة.

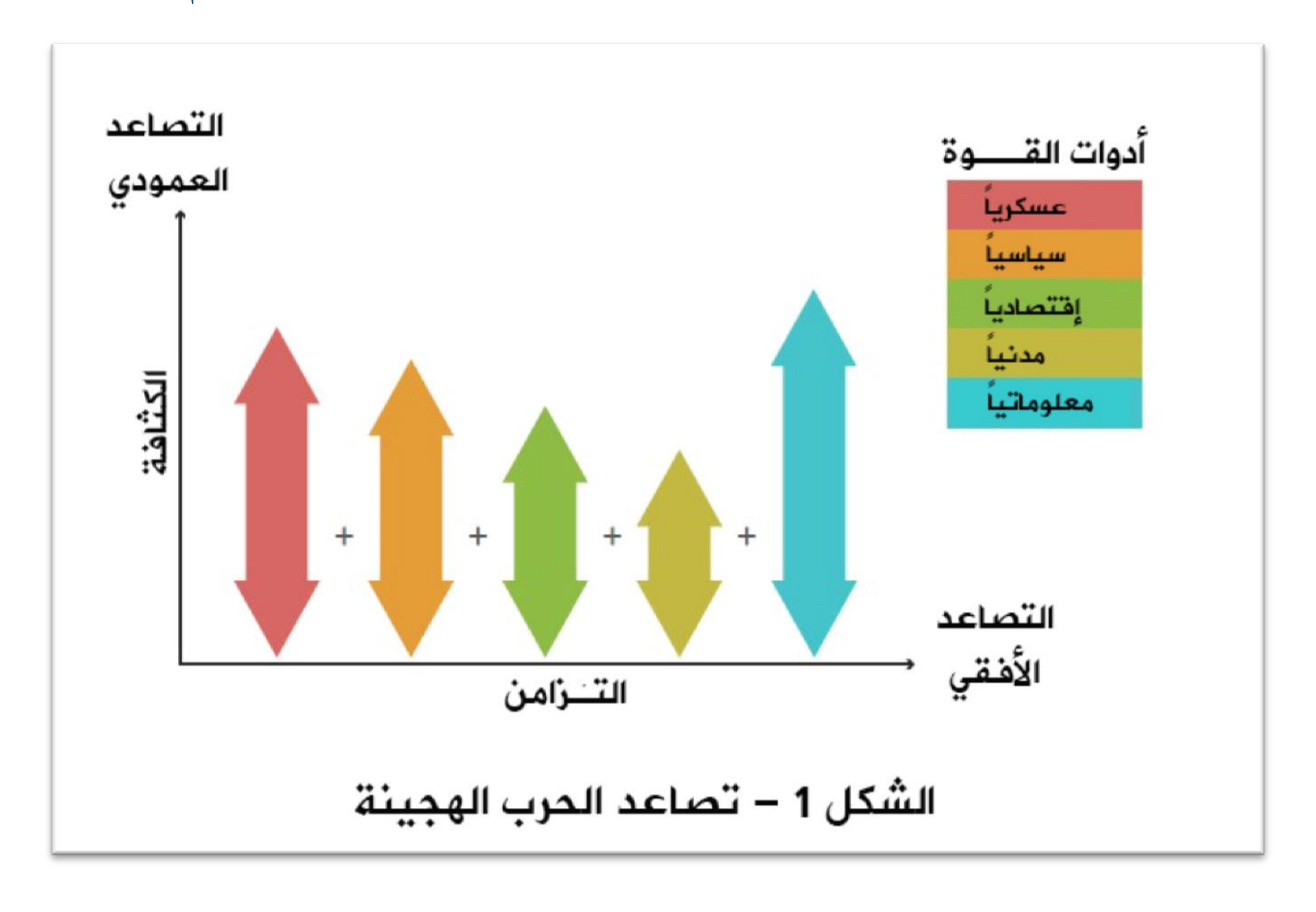
>>> وصف الحرب الهجينة

رغم أن العوامل التابعة وغير التابعة للدولة تتشابك في الحرب الهجينة فهم ينوّعون كثيراً في وسائلهم وأفعالهم، ومع ذلك فإنها جميعاً تُبدي القدرة على مزامنة أدوات القوة المختلفة ضد نقاط الضعف المحددة للتأثير بشكل رتيب وغير رتيب. وبالتركيز على هذه الخصائص لإمكانات العوامل المؤثرة في الحرب الهجينة مع أهداف نقاط الضعف في هذه المناطق ومن ثم مراكبة هذه الوسائل والتأثيرات، كان الخط الإرشادي قادراً على إيجاد وصف عام للحرب الهجينة، إنه يصف الحرب الهجينة على أنها: **الاستخدام المتزامن لأدوات متعددة من القوة المناسبة لنقاط ضعف محددة عبر طيف الوظائف الاجتماعية بهدف تحقيق تأثيرات متناغمة ومتتابعة بعد بعضها البعض.**[١]

ويستنتج الخط الارشادي أن الحرب الهجينة غير متماثلة وتستخدم أدوات متنوعة من القوة على امتداد المحور الأفقي والعمودي، وبدرجات متفاوتة لزيادة التركيز على الإبداع والغموض في العناصر المعرفية للحرب، وهذا يضع الحرب الهجينة في صف حروب الاستنزاف حيث يتساوى طرف مع الطرف الآخر سواء في الكم أو في النوع من حيث استنزاف قدرات العدو.

الشكل ١ يُظهِر كيف يمكن للعامل المؤثّر في الحرب الهجينة مزامنة أدواته العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية للتصعيد الأفقي والعمودي في سلسلة من أنشطة معينة لخلق تأثيرات، كما يظهر كيف يمكن للعامل المؤثر في الحرب الهجينة أن يصعّد عمودياً عبر زيادة كثافة واحدة أو أكثر من أدوات القوة و/أو أفقياً من خلال مزامنة عدة أدوات للقوة لخلق تأثيرات أقوى من تلك العمودية وحدها.

[١] بسبب الصعوبات في وضع تعريف جامع لمصطلح الحرب الهجينة ركّز هذا المشروع على وصف التحدي أكثر من تعريفه.



الشكل 1 – تصاعد الحرب الهجينة

تنويه: يمكن الاستعاضة عن مصطلح معلوماتياً بمصطلح إعلامياً، وعن مصطلح مدنياً بمصطلح اجتماعياً

إن مفتاح فهم التزامن هو إدراك استخدام الأدوات المختلفة للقوة بأبعاد متعددة وعلى مستويات متعددة في نفس الوقت وبشكل متزامن، ويسمح هذا النوع من التفكير للعامل المؤثّر باستخدام الأدوات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية المختلفة بترتيبها لخلق حزم هجمات متزامنة مصممة خصيصاً لنقاط الضعف المُدرَكّة في النظام المستهدف، وستعتمد أدوات القوة المستخدمة على امكانيات العامل المؤثر في الحرب الهجينة وعلى نقاط الضعف الملموسة لدى العدو، إضافة الى الأهداف السياسية للعامل المؤثر في الحرب الهجينة وخططه لبلوغ هذه الأهداف، وكما في كل الصراعات والحروب تعتمد طبيعة الحرب الهجينة على السياق (الظروف التي تتم الحرب خلالها).

>>> فهم الحرب الهجينة

بأخذ هذا الرأي بعين الاعتبار، فإن فهم الخصم للحرب الهجينة لا يكفي وحده لتحليل التهديد التقليدي القائم على قدرته وأهدافه، وذلك لعدد من الأسباب الهامة:

أولاً تستخدم الحرب الهجينة مجموعة كبيرة من الأدوات والتقنيات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية التي لن يُنظَر إليها عادة في تقييمات التهديدات التقليدية.

ثانياً إنها تستهدف نقاط الضعف عبر المجتمعات بطرق لا تخطر على بالنا عادة.

ثالثاً إنها تُزامِن وسائلها بطرق جديدة، فعلى سبيل المثال: لا يمكن للمرءِ التنبؤ بالضرورة بكيفية ودرجة تزامن الأدوات لخلق تأثير معين بالنظر فقط الى الأدوات المختلفة للقوة، ولذا وعلى الرغم من أهمية الإمكانيات الوظيفية لدى العدو في الحرب الهجينة إلا أنها لن تقدّم بالضرورة المعلومات الصحيحة لفهم المشكلة.

رابعاً تستغل الحرب الهجينة عمداً الغموض والابداع وفهمَنا للحرب لتجعل الهجوم أقل وضوحاً، وهذا بسبب حقيقة أنها قابلة للتعديل لتبقى دون مستوى معين بحيث لا يتم اكتشافها أو الرد عليها بما فيه الحد الأدنى القانوني العالمي، مما يعيق عملية اتخاذ القرار ويجعل من الصعب الرد على هجوم الحرب الهجينة.

خامساً وبصورة متصلة بما قبلها –وربما أكثر من صنوف الحرب التقليدية– قد لا تُرى حملة الحرب الهجينة حتى تُنَفَّذ بشكل جيد وتُلمَس آثارها الضارة وتضعُف قدرة الهدف على الدفاع عن نفسه.

القضايا الموصوفة آنفا تقدم الأساس لتوسيع تحليل تهديد العدو المركزي التقليدي، وحتى هذا الحد يركّز نموذج الإطار التحليلي على نقاط الضعف عند المدافِع وعلى قدرة المهاجِم في الحرب الهجينة

على حشد تشكيلة واسعة من امكانياته خلال الهجوم والنتائج المترتبة كنتيجة لهذه الأعمال ضد نقاط ضعف محددة للهدف المقصود.

<<< بناء الإطار التحليلي: وفهم صنوفه الثلاث الأساسية

الإطار التحليلي مبني على ثلاث أصناف منفصلة ومتشابكة في آن واحد، فبينما تكون منفصلة تحليلياً هنا يجب أن تُفهم كجزءٍ من السمفونية، لأنَّ مجمل الحرب الهجينة أكبر من كل جزءٍ على حِدى، وهم:

١: الوظائف الحساسة ونقاط الضعف

٢: مزامنة الوسائل (التصعيد الأفقي)

٣: التأثيرات وعدم الرتابة.

<u>١: الوظائف الحساسة ونقاط الضعف</u>

الوظائف الحساسة هي الأنشطة والعمليات الموزعة عبر الطيف السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والإعلامي والبنية التحتية، والتي إن توقفت يمكن أن تؤدي الى تعطيل الخدمات التي تعمل بنظام يعتمد عليها (على سبيل المثال دولة أو مجتمع أو جزء منه). ويمكن تقسيم الوظائف الحساسة الى مجموعة من العوامل الفاعلة (على سبيل المثال الأفراد أو المؤسسات) والبنية التحتية (على سبيل المثال شبكة كهرباء حساسة) والعمليات (مثل القانون/ القضاء، الفن، السياسة).

مثال عن استغلال نقاط الضعف:

استغلت كل من إيران وتنظيم الدولة الطائفية المتجذرة والعرقيّة والتفاوت الطبقي في المجتمع السوري كل حسب نظرته لتحقيق أهدافهم الاستراتيجية.

جميع الوظائف الحساسة لديها نقاط ضعف تسمح للعدو/العامل المؤثر في الحرب الهجينة باستغلالها اعتماداً على الوسائل المتاحة لها، على أي حال من المهم إدراك أنه ليس من الضروري أن تكون كل نقاط الضعف قابلة للاستغلال من قِبَل العدو، بل يمكن أن يختار العدو أن لا يستغل نقطة ضعف معينة اعتماداً على مقاصده، كما أن نقاط الضعف في الوظائف الحساسة يمكن أن لا تكون معروفة كنظام مستهدف (على سبيل المثال جهل ساعة الصفر في الهجوم الاعلامي الرقمي) وقد تُعرَف فقط عندما تتكشف الأحداث.

إن مواجهة الحرب الهجينة تتطلب تقييماً للوظائف الحساسة والترابط بين هذه الوظائف ونقاط ضعفها، هذه النظرة للذات تتطلب عملية تقييم للمخاطر تجس مواطن الضعف في المجتمع وليس فقط القطاع العسكري والسياسي، وفي حين أن مثل هذا التقييم يكون قيّماً بحد ذاته بالنسبة للحرب الهجينة فإن فهم الحرب الهجينة كنوع من الاجراءات المصممة خصيصاً لنقاط الضعف يعني أنه لا يمكن فهم الحرب الهجينة دون الرجوع الى هذه الثغرات الأمنية، **ونتائج هذا التقييم الذاتي للحرب الهجينة سيختلف كثيراً من نظام مستهدف لآخر، مما يجعل كل تقييم فريداً ولا يمكن فهمه إلا في سياقه.**

مثال عن استغلال نقاط الضعف

في شهر أيار من عام ٢٠١٤ استغلت مجموعة من القراصنة الروس تدعى سيبربركوت نقاط ضعف في الشبكة الرقمية (راوترات- برمجيات- أجهزة الكترونية) في مفوضية الانتخابات الوطنية الاوكرانية لتقويض مصداقية الانتخابات

٢: مزامنة الوسائل والتصعيد الأفقي

التزامن هو قدرة العامل المؤثر في الحرب الهجينة على التنسيق الفعال بين أدوات القوة (العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية) في الوقت والمكان والهدف لتحقيق الأثر المطلوب. **إن القدرة على مزامنة الأدوات العسكرية وغير العسكرية معاً في ميدان معركة واحدة يُعتَبَر أهم الخصائص للعامل المؤثر في الحرب الهجينة.**

مثال: التزامن

في خريف عام ٢٠١٣ زامنت إيران بين التهديدات الارهابية والهجمات الاعلامية الرقمية والحملة الإعلامية المركّزة للتأثير على الحسابات الأمريكية وحلفائها ومنعها من غزو سورية.

يسمح التزامن للعامل المؤثر في الحرب الهجينة بالتصعيد أو خفض التصعيد الأفقي للحرب الهجينة أكثر من التصعيد العمودي، مما يقدم مزيداً من الخيارات للمهاجم، فمثلاً بالتصعيد على المحور الأفقي (على الطيف العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والاعلامي) من خلال مزامنة الوسائل المختلفة يمكن للعامل المؤثر في الحرب الهجينة أن يبقى دون مستوى الانكشاف ودون مستوى الرد عليه، وباستخدام هذه الطريقة يمكن الحصول على قدر كبير من الضغط على العدو يساوي وربما يزيد على الضغط المتحقق من استخدام أداة واحدة من التصعيد العمودي، وبكلمات أخرى يمكن للعامل المؤثر في الحرب الهجينة من خلال مزامنة التصعيد الأفقي الحصول على نتائج مماثلة أو تزيد على مما لو طبّق ضغطاً علنياً، مثلاً أدوات القوة السياسية والعسكرية بسبب تأثيراتها المضاعفة للقوة.

كما تسمح المزامنة بخفض التصعيد لواحدة أو أكثر من أدوات القوة و/ أو التبديل بين الوسائل مما يبقي التصعيد الكلي عند نقطة معينة، كما يمكن أيضا اتخاذ بعض التدابير التعويضية مثل الجزرة، في حين تستخدم تدابير أخرى للضغط كالعصا.

وفي الخلاصة، المزامنة والتصعيد الأفقي يمنحان المهاجم مزيداً من الخيارات أكثر مما لو كان عليه اللجوء للتصعيد العمودي غير المتزامن فقط. والأهم أن الكثير مما يحدث على المحور الأفقي يبقى غامضاً ومخفياً (على سبيل المثال العمليات الاعلامية الرقمية) وتلك التي يتم إجراء ها بشكل غير واضح النية (مثل الاستثمار في البنية التحتية الأجنبية الحساسة) أو لا يمكن تحديدها بسهولة كعمل عدائي وعدواني (تحريض على الاجتياح بالقوة مثلاً).

وللمزامنة عدة مزايا عند المهاجم:

القدرة على مواءمة الوسائل ونقاط الضعف مع الأثر.

القدرة على تحقيق الضغط مع البقاء تحت عتبة الانكشاف للعدو.

القدرة على تحقيق الضغط مع البقاء دون مستوى رد العدو.

سهولة كل من التصعيد وخفض التصعيد.

مثال: التزامن

بالتوازي مع إقامة معسكرات تدريب سرية، أنشأ تنظيم الدولة مكاتب دعوية تنشر رسائلها السلفية في المجتمعات المحلية بالإضافة الى جمع المعلومات حول جميع الهياكل الاجتماعية، وهذه المعلومات كانت مفيدة لاستهداف المعارضة السياسية والعسكرية.

<u>٣: التأثيرات وعدم الرتابة</u>

في الحرب الهجينة، تُفهَم التأثيرات كتغيير في حالة كيان، إنهم نتائج مزامنة الأفعال الملائمة لنقاط ضعف معينة للنظام المستهدف. إن قدرة العامل المؤثر على مزامنة الوسائل ضد نقاط ضعف محددة

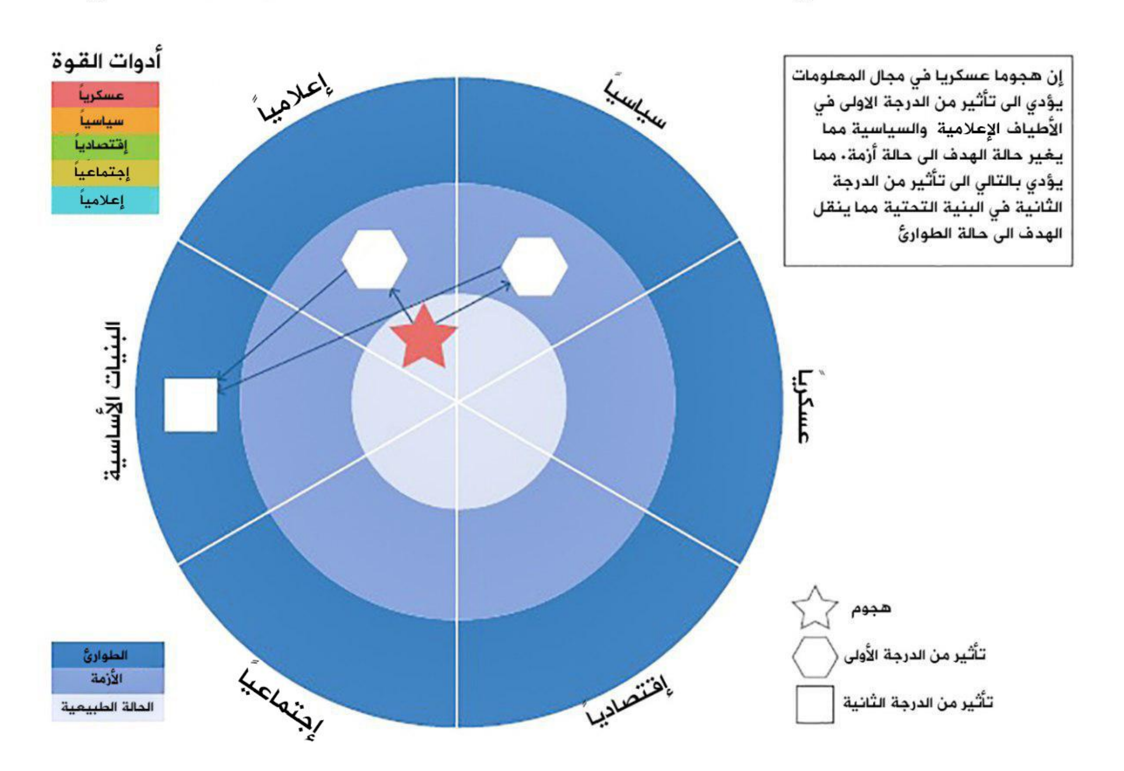
لإيجاد تأثيرات يعني أن المرء لا يمكنه تحديد سلسلة الأحداث الرتيبة المتتالية بسهولة، وكلما ازدادت العناصر الموجودة في المزيج كلما ازدادت العلاقة السببية تعقيداً.

مثال: التأثير غير الرتيب

العواقب غير المتوقعة لإقناع اوكرانيا التخلي عن المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي والتي تمثلت في احتجاجات الميدان ثم إقصاء الرئيس والذي تبنته روسيا واستفادت منه.

الفعل أ لا يؤدي بالضرورة الى النتيجة ب، كما أن ذات الفعل يمكن أن يسبب تأثيراً مختلفاً في ظروف مختلفة، رغم امكانية تحليل التأثيرات من خلال تحليل العواقب/التأثير لأفعال محددة جداً لأهداف خاصة (فعلى سبيل المثال يؤدي تفجير سد الى حدوث طوفان مما يؤدي الى قدر معين من الدمار حسب كمية الماء في السد) وهذا لا يعطي مؤشراً كيف يمكن مهاجمة طرف ما، بينما بعض السببية والتأثيرات الثانوية والثالثية يمكن أن تكون مرئية عند الإدراك المتأخر، **فعدم الرتابة يجعل التحليل والتوقع بالذات القائم على تجارب عملية سابقة صعباً للغاية. والمشكلة في التأثيرات غير الرتيبة هي أنه لا يمكن رؤيتها إلا بعد حدوثها، وهي بالتعريف غير قابلة للتوقع، وهذا يعني أيضاً أن العدو لا يمكنه تخطيط أو السيطرة على هذه التأثيرات.** والأهم أنهم يجب أن يكونوا قابلين للتعديل بشكل كبير إن كانوا مستعدين للاستفادة من التأثيرات المختلفة لأفعالهم عند حدوثها.

تصوّر للحرب الهجينة باستخدام الإطار التحليلي



الشكل 2 شكل توضيحي للحرب الهجينة

لأغراض توجيهية يوضّح الشكل 2 كيف يمكن تمثيل عناصر الحرب الهجينة الثلاث في شكل توضيحي واحد

لغاية التشجيع على البحث العلمي، الشكل ٢ يشرح كيف يمكن تقديم كل من العناصر الثلاثة للحرب الهجينة في رسم توضيحي واحد.

الوظائف الحساسة ونقاط الضعف. إن هدف الهجوم في الحرب الهجينة معروض في رسم بياني دائري مقسّم الى قطاعات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية واعلامية (على طول الطوق الخارجي)، وهذا يُظهِر المساحة المحتملة لنطاق العمليات للمهاجم في الحرب الهجينة، كما تؤكد أيضا الحاجة لكل حالة كي تعرض مهامها الحساسة ونقاط ضعفها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية من ناحية حالتها: طبيعية وأزمة وطوارئ[٢] .

مزامنة الوسائل والتصعيد الأفقي. تعرض الزاوية العليا اليسرى من الرسم قائمة بمجموعة متنوعة من الوسائل التي تستخدمها الجهات الفاعلة في الحرب الهجينة، منظمة في أدوات ذات رموز ملونة، ثم يحدد الشكل وسيلة معينة في قطاع سياسي أو عسكري أو ....من الهدف[٣]. في مثال الشكل ٢ يشير الشكل الى أن الوسائل العسكرية (باللون الأحمر) كانت مستخدمة لاستهداف وظيفة حساسة في قطاع المعلومات لدى العدو المستهدف[٤]، وللتوضيح البصري يُظهِر الشكل ٢ الحدث العسكري الوحيد للحرب الهجينة الموضّح آنفاً، ولتمثيل تزامن الوسائل في هذا الشكل التوضيحي، نحتاج الى عرض أحداث متعددة (يرمز لها بالنجمة) تحوي وسائل عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية وإعلامية مختلفة (مشار إليها بالألوان). والتصعيد الأفقي يجب أن يُمثَّل في هذا الرسم التوضيحي من خلال أحداث سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية واعلامية عديدة في وسائل الحرب الهجينة عبر القطاعات المختلفة للهدف.

التأثيرات وعدم الرتابة. يصوّر الشكل ٢ التأثيرات عبر إظهار كيف يمكن لحدث عسكري في قطاع الإعلام أن يكون متصلاً بأثر في القطاع السياسي والذي بدوره يمكن أن يؤدي الى تأثيرات على قطاع البنية التحتية. كما يشرح الرسم التوضيحي كيف يحدث الترتيب الأولي والثانوي للتأثيرات بسبب هذه

---

[٢] لا يملأ هذا الرسم كل القطاعات السياسية والعسكرية ..... بقائمة محددة من الوظائف الحساسة ونقاط الضعف، وعند التطبيق ستكون مختلفة.
[٣] لغايات عملية يمكن للمرء اختيار عرض الأحداث المؤكدة أو التي تكون مجرد افتراضات متصلة بهجوم الحرب الهجينة.
[٤] على سبيل المثال ربما تم تدمير محطة الإرسال عبر الأقمار الصناعية لمحطة تلفزيونية في انفجار لم يتبناه أحد، وفي المقابل قد يتضمن أحد الأمثلة الخفية للوسائل العسكرية التي تعمل في قطاع المعلومات إرسال تهديد باستخدام العنف دون نشره ولكنه ذو مصداقية الى صحيفة وطنية تطالبها بإنهاء التغطية الإخبارية السلبية لدولة مجاورة.

الأحداث، وعلى الرغم من أن الرسم التوضيحي لم يصوره هنا إلا أن أحد الجوانب الأساسية للتأثيرات المحتملة للحرب الهجينة هي "الموت البطيء" بعد سلسلة من الأحداث المتزامنة غير الواضحة المعالم أو غير المُراقَبَة والتي تكون دون الحد الذي تسمى عنده حرباً. كما أنهم عادة ما يصبحون واضحين حالما تبدأ آثارهم التراكمية وغير الخطية بالظهور.

>>> تطبيق الإطار التحليلي على دراسة عملية

لتحصل على فهم أفضل عن كيفية عمل نموذج الإطار التحليلي، يقدّم هذا القسم تطبيقاً عملياً لدراسة عن حالة الصراع الأوكراني (٢٠١٣-٢٠١٥) على إطار العمل، يركّز المثال التوضيحي في هذا القسم من الصراع الاوكراني على الاستخدام الروسي للطيّف الاقتصادي من أدوات القوة، وهنا مكّن استخدام أدوات الغاز والإقراض الروس من إنشاء حزم هجمات متزامنة للضغط على الحكومات الأوكرانية على مدى فترة من الزمن ومزامنتهم مع أدوات أخرى من القوة كالأداة العسكرية والإعلامية.

الوظائف الحساسة ونقاط الضعف

تُعرِّف الدراسة نوعين من نقاط الضعف التي تقدّم عوامل ممكنة لتسهيل تطبيق وتنفيذ حزمة هجمات اقتصادية متزامنة كجزء من حزمة حرب هجينة.

نقاط الضعف الموجودة بالأصل في أوكرانيا هي:

ضعف أصول مجمل الاقتصاد في اوكرانيا، معدلات الديون المرتفعة في أوكرانيا، نقاط الضعف التي أوجدتها روسيا عمداً، نقل الغاز وخطوط النقل بين روسيا وأوكرانيا، هيكل القرض الروسي لأوكرانيا،

المعدلات المرتفعة للاعتماد الأوكراني على الغاز الروسي.

تزامن الوسائل ونماذج التصعيد:

تُعرِّف الدراسة حزمتين مختلفتين من الهجمات المتزامنة:

حزمة الهجمات المتزامنة الأولى وتمثّل الإجراءات العدائية التي اتخذتها روسيا ووكلائها (بالذات غازبروم وغاز بروم بنك) ضمن نطاق الغاز الاوكراني خلال فترة الصراع.

حزمة الهجمات المتزامنة الثانية وتمثّل الأعمال العدائية التي اتخذتها روسيا في مجال الديون الاوكرانية الخارجية خلال فترة الصراع.

خلال الفترة التي مهّدت للصراع جمع الروس بين الضغط السياسي والتعويضات في شكل غاز رخيص والقروض عبر حزم الهجمات المتزامنة لتشجيع الرئيس يانكوفيتش للتخلي عن توقيع اتفاقية الشراكة الاوروبية الاوكرانية، ومع تطور الصراع وتغير البيئة الاستراتيجية بدأت روسيا باستخدام أدوات القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية وتبنت حزم هجمات متزامنة كي يكون الجهد متوافقاً مع النماذج المختلفة للتصعيد وخفض التصعيد الأفقي والعمودي.

ومع استمرار تحديد مواطن الضعف تمكنت روسيا من استخدام كل من الأدوات القسرية والتعويضية وإلغاء التصعيد –تقديم وإلغاء القروض، وزيادة وخفض أسعار وإمدادات الغاز– للضغط على الحكومة الجديدة الموالية للغرب في كييف، فخفضوا الأسعار مع الإبقاء على صيغة الدفع غير المواتية لأوكرانيا دون تغيير واستعادة ثمن إمدادات الغاز من خلال تقديم مطالبات بمليارات الدولارات للتحكيم الدولي، وتم هذا بالتزامن مع أدوات أخرى كالأدوات الإعلامية والعسكرية، وكان التصعيد في القوة العسكرية على سبيل المثال متزامناً مع استخدام التعويضات أو الإكراه في حزم الهجمات المتزامنة– توفير إمدادات غاز رخيصة وقروض أو تهديدات بخفض الامدادات وسداد الديون – قبل اتفاقيات مينسك.

ولعب الغموض دوراً هاماً في الصراع، فقد كانت اوكرانيا حذرة بشكل عام من المخاطر المترافقة مع الاتفاقيات في مجال الطاقة والاقتصاد مع روسيا، إلا أنها لم تتمكن من فهم كيفية تصميم عقود الغاز وهيكلية العقود بطريقة متعمَّدة كطُعم من شأنه أن يؤدي الى مزيد من التورط الاستراتيجي الذي يسمح لروسيا بعمل عدواني خالص إذا دعت الحاجة لذلك.

التأثيرات:

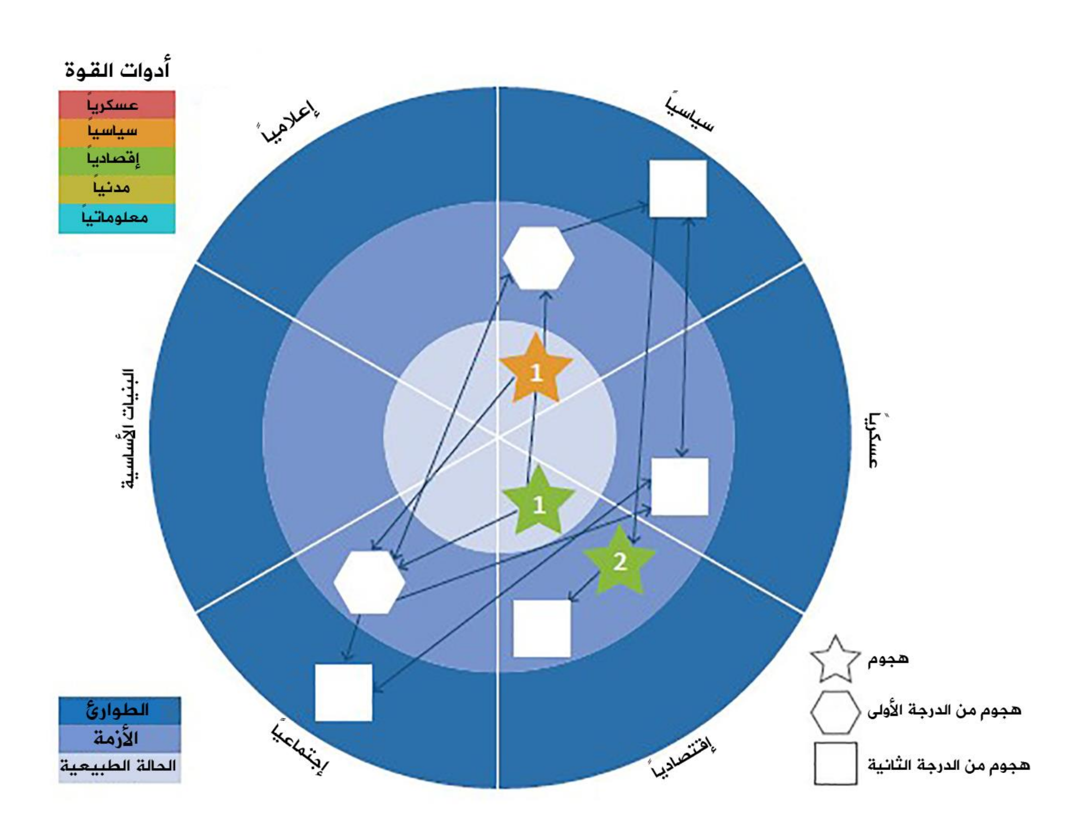
كان تأثير الجمع في الضغط السياسي بين الغاز الرخيص والقروض هو تراجع الرئيس يانكوفيتش عن اتفاقية الشراكة الاوروبية الاوكرانية، وبأثر رجعي يمكن القول بأن هذا أدى لظهور عدد من التأثيرات غير الرتيبة في جميع القطاعات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية والتي كان من نتائجها لاحقاً احتجاجات الميدان والإطاحة بالرئيس في النهاية. وربما يكون الوجه الاطرف للتأثيرات غير الرتيبة الناتجة عن الأفعال الروسية أن موسكو أبدت مرونة كبيرة وقدرة على التكيف والاستفادة من الأحداث غير المتوقعة التي تلت الفوضى الاجتماعية والسياسية في أوكرانيا. ودون التطرق الى النوايا الروسية فقد استفادت موسكو من الاضطرابات في أوكرانيا لضم شبه جزيرة القرم والتكيُّف مع الظروف المتغيِّرة من خلال إعادة تشكيل حزمة هجمات متزامنة وتحويلها من تعويضية الى قسرية (فعلى سبيل المثال يؤدي قبول عرض القرض الى راحة مؤقتة لأوكرانيا لكنه على المدى المتوسط والطويل يؤدي الى الاعتماد المالي والسياسي).

وخلال كامل فترة الصراع المدروسة في هذه الحالة، فقد كانت حزم الهجمات المتزامنة جزءاً نشيطاً في الوسائل المتزامنة لدرجة أن روسيا استخدمت تأثيراً كبيراً في تصعيد الصراع وخفضه كلما رأوا ذلك مناسباً. وعلى سبيل المثال بقي الخيار النووي أو الوصول بالتصعيد الرأسي ضمن حزمة الهجمات المتزامنة الى مداه النهائي مطروحاً، وبينما قررت موسكو أن لا تستخدم هذا الخيار لأنه قد يسبب انهياراً اقتصادياً ذا عواقب وخيمة لا يمكن لروسيا التنبؤ بها، ومن المرجّح أيضاً أن طرح الخيارات

النووية كان ردعاً ناجحاً لأوكرانيا عن القضاء على الوكلاء الروس مع استخدام القوات العسكرية التقليدية.

رسم توضيحي لدراسة حالة الحرب الهجينة

رسم توضيحي لدراسة حالة الحرب الهجينة



الشكل 3 – رسم توضيحي لدراسة حالة الحرب الهجينة

تنويه: يمكن الاستعاضة عن مصطلح معلوماتيا بمصطلح اعلامياً وعن مصطلح مدنياً بمصطلح اجتماعياً

يبيّن الشكل ٣ المراحل المبكرة للصراع (المرحلة الاولى من ١-١٠-٢٠١٣حتى ٢٢-٢-٢٠١٤) التي تغطي الشهور التي سبقت قمة الشراكة الشرقية في فيلينوس واحتجاجات الميدان التي بلغت ذروتها بالإطاحة بالرئيس يانكوفيتش، وهي تُظهِر كيف أن الضغط السياسي (نجمة العمل في الطيف

السياسي) متزامنة مع عناصر تعويضية في حزمة الهجمات المتزامنة (نجمة العمل في الطيف الاقتصادي)، فتسبب قرار مغادرة المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي في أزمة اجتماعية (تأثير من الدرجة الاولى في الطيف الاجتماعي) وأزمة سياسية (تأثير من الدرجة الاولى في الطيف السياسي) حيث كانت الأزمات يفاقم بعضها بعضاً، كما أدى التصعيد في الاحتجاجات والعنف الذي تلا ذلك (ميدان التأثير من الدرجة الثانية في الطيف العسكري) والإطاحة في نهاية المطاف بالرئيس يانكوفيتش الى حالة الطوارئ الاجتماعية والسياسية (مربع التأثير من الدرجة الثانية في الطيف الاجتماعي والسياسي)، ودفع هذا الروس الى إلغاء عرض القرض والمطالبة بسداد ديون الغاز (نجم الفعل ٢ في الطيف الاقتصادي)مما زاد الضغط على الحكومة الجديدة في كييف (مربع تأثير من الدرجة الثانية في الطيف الاقتصادي).

الملاحظات الختامية:

كان الروس على مدى فترة الصراع نشيطين تكتيكياً وعملياً في التبديل بين التصعيد وخفض التصعيد عبر استخدام أدوات متنوعة للقوة، ورغم أن التدابير التعويضية (الإغواء) لعبت دورا هاماً إلا أن روسيا كانت قادرة على إبقاء المستوى الكلي للتصعيد الاستراتيجي مرتفعاً ومستقراً، وبمزامنة عناصر متنوعة مثل إمدادات الغاز والدفع وعروض القروض وسّع الروس عدد حزم التكتيكات الكامنة التي يمكن الاستفادة منها استراتيجياً.

كانت حزم الهجمات المتزامنة مصممة بطريقة يمكن أن تكون متزامنة لاستخدامها في التصعيد أو خفض التصعيد ومستخدمة في التعويض أو الإجبار حسب الظروف المتغيرة للصراع، وتدل كل من حزمتي الهجمات المتزامنة الأولى والثانية الى نهج روسيا المتعمّد والمنظّم والمرن لتشكيل مساحة الصراع المحتملة في المستقبل، وبينما كانت اللحظات الحاسمة في الصراع (مثل ضم شبه جزيرة القرم

ومينسك١ ومينسك٢) مفروضة بالقوة العسكرية الصارمة، فمن المحتمل أن توفّر حزم الهجمات المتزامنة الأولى والثانية هيمنة تصعيدية على حملة عسكرية محدودة.

وفي حين أن هذا القسم ليس سوى مخطط محدود لتعارض شديد التعقيد، إلا أنه يوضّح كيفية استخدام "الإطار التحليلي" لتعزيز فهمنا لكيفية عمل حزم الهجمات المتزامنة المصممة للعمل ضد الثغرات السياقية المحددة في النظام المستهدف. وأدوات القوة التي يستخدمها الروس كانت وثيقة الصلة بإمكانياتهم ونقاط ضعفهم في اوكرانيا، وكانت كلها متناغمة وفقاً لنماذج التصعيد وخفضه حسب أهدافهم السياسية، كما أنهم استخدموها بطرق غامضة مخفية عن النظر أو محفوفة بنوايا غير واضحة مما جعلها عصية على الفهم والرد عليها من قبل الاوكرانيين قبل أن تؤتي الأدوات تأثيراتها.

كما تُظهِر الدراسة بوضوح كيف أن الهجوم في الحرب الهجينة في مجال واحد له تأثيرات في مجالات مختلفة، لكنها تُظهِر أيضا أن السيطرة على التأثيرات غير الرتيبة ليس ممكناً دوماً، والأهم من ذلك أن هذا الهجوم في الحرب الهجينة كان مصمماً خصيصاً للوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والإعلامي والعسكري الذي وجد الأوكرانيون أنفسهم فيه.

>>> الخط الإرشادي والحد الأدنى والمؤشرات

كما رأينا في الدراسة السابقة، تركّز هجمات الحرب الهجينة على نقاط ضعف محددة للهدف مما يجعل هذه الهجمات فعالة ضمن سياقها حصرا، وللرد على هذا التهديد يجب اتخاذ خطوات محددة.

أولا يجب تقييم الهدف لتحديد وظائفه الحساسة ونقاط ضعفه، وفي حال تعريف الوظائف الحساسة ونقاط الضعف يجب تحديد الحدود الدنيا لمراقبة التغييرات في الحالة الوظيفية (على سبيل المثال الضغط الكلي) على وظيفة حساسة معينة، والحدود الدنيا تفيد في تعريف وتنقيح حدة الحرب الهجينة

لهجوم الحرب الهجينة (أو الهجوم المشتبه به) عبر التحديد المسبق للمستويات (مثلا: المستوى الطبيعي والأزمة والطوارئ) الى جانب الحجم أو الكثافة التي يجب بلوغها للانتقال من حالة معينة الى الحالة التي تليها.

كما يجب بناء مؤشرات لتحديد ما إن كانت تأثيرات الحرب الهجينة ستحدث ووقت حدوثها، فبناء خط ارشادي (على سبيل المثال الحالة الطبيعية) هو خطوة أولى ضرورية في تحديد نشاط الحرب الهجينة، دون أخذ انطباع عن ما هو الطبيعي، فمن الصعب أن "ترى" أفعالاً تكون جزءاً من هجوم غامض في الحرب الهجينة.

إن هجوماً من عامل مؤثر في الحرب الهجينة باستخدام أدوات قوة عسكرية وسياسية واقتصادية واعلامية يمكن أن يكون مدمِّراً، لكن ليس لدرجة أن يميّز المرء بينهم وبين الحوادث العادية، وعلى كل حال فلو تكرر نفس الحادث عدة مرات أو في قطاعات أخرى بشكل متزامن، **فيمكن أن يتجاوز التأثير عتبة الحد الأدنى وفقاً لحقيقة أن الجهود المتزامنة يمكن أن تؤدي الى جهود تراكمية وغير رتيبة.**

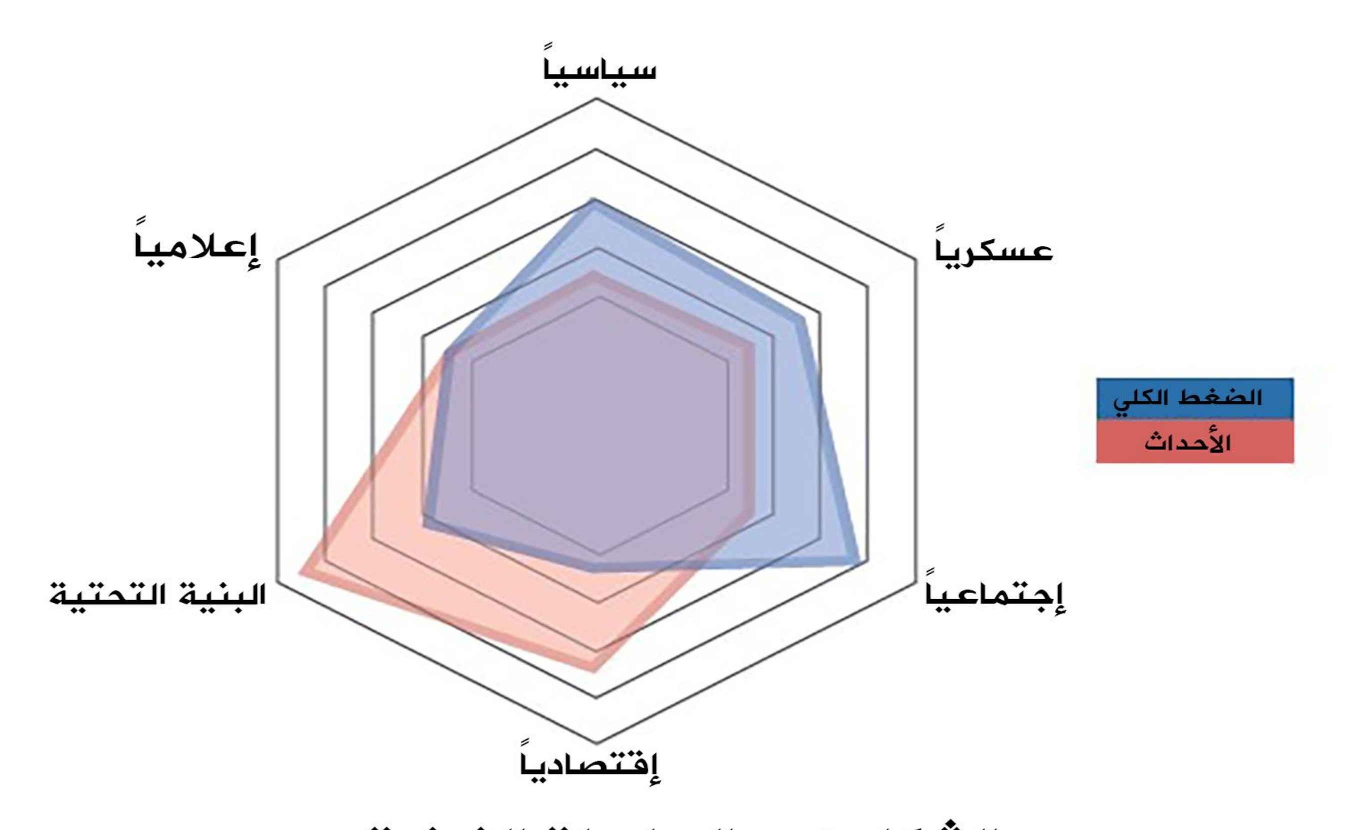
أثبت تقييم الخط الإرشادي أن الحرب الهجينة لا تنسجم بدقة مع التفكير التقليدي في مرحلة الهجوم، فهي لا تتطور بالضرورة خطياً عبر مراحل تصاعدية نحو حالة نهائية محددة استراتيجياً وبدلاً من العمل على مراحل يتطور هجوم الحرب الهجينة من خلال التصعيد المتزامن وخفض التصعيد على المستوى التكتيكي والعملي عبر المحور العمودي والأفقي مع الاستفادة واستغلال مزايا التأثيرات بشكل مرن عند حدوثها. وهكذا يتطلب فهم الحرب الهجينة وطريقة الرد عليها مراقبةً في الوقت الفعلي تقريباً لنقاط ضعف الهدف، وقدرات وأفعال العامل المؤثر في الحرب الهجينة والهجمات الممكنة المضادة.

>>> المراقبة في الوقت الفعلي

كما رأينا سابقاً يتطلب الرد على تهديد الحرب الهجينة أن يتم تحديد سياقها وفقاً لإمكانيات ونقاط ضعف النظام المستهدف، **ولأنه من الصعب إن لم يكن مستحيلاً أن تتوقع موقع الهجوم والوسائل التي ستُستَخدَم ونقاط الضعف التي ستُستَغَل (أو حتى التي سيتم إيجادها) من قِبَل العامل المؤثر في الحرب الهجينة، لذا فالرقابة الحثيثة للوظائف الحساسة ضرورية.** ويمكن للمرءِ فهم كيفية تطور التهديد وأين تكون حالة النظام المستهدف (طبيعية، أزمة، طوارئ) من خلال تقدير حالة النظام المستهدف (الوظائف الحساسة ونقاط الضعف) ورسم خريطة للأفعال التي ينفّذها العامل المؤثر في الحرب الهجينة، وتتضمن عملية المراقبة هذه تحديد أفعال معينة على أنها مخاطر كامنة على الوظائف الحساسة، ومراقبة محاولات ممكنة لاستغلال نقاط ضعف محددة، ومن ثم وصل النقاط مما يمكّن الهدف من تحديد هجوم الحرب الهجينة والرد ومواجهته مواجهة شاملة.

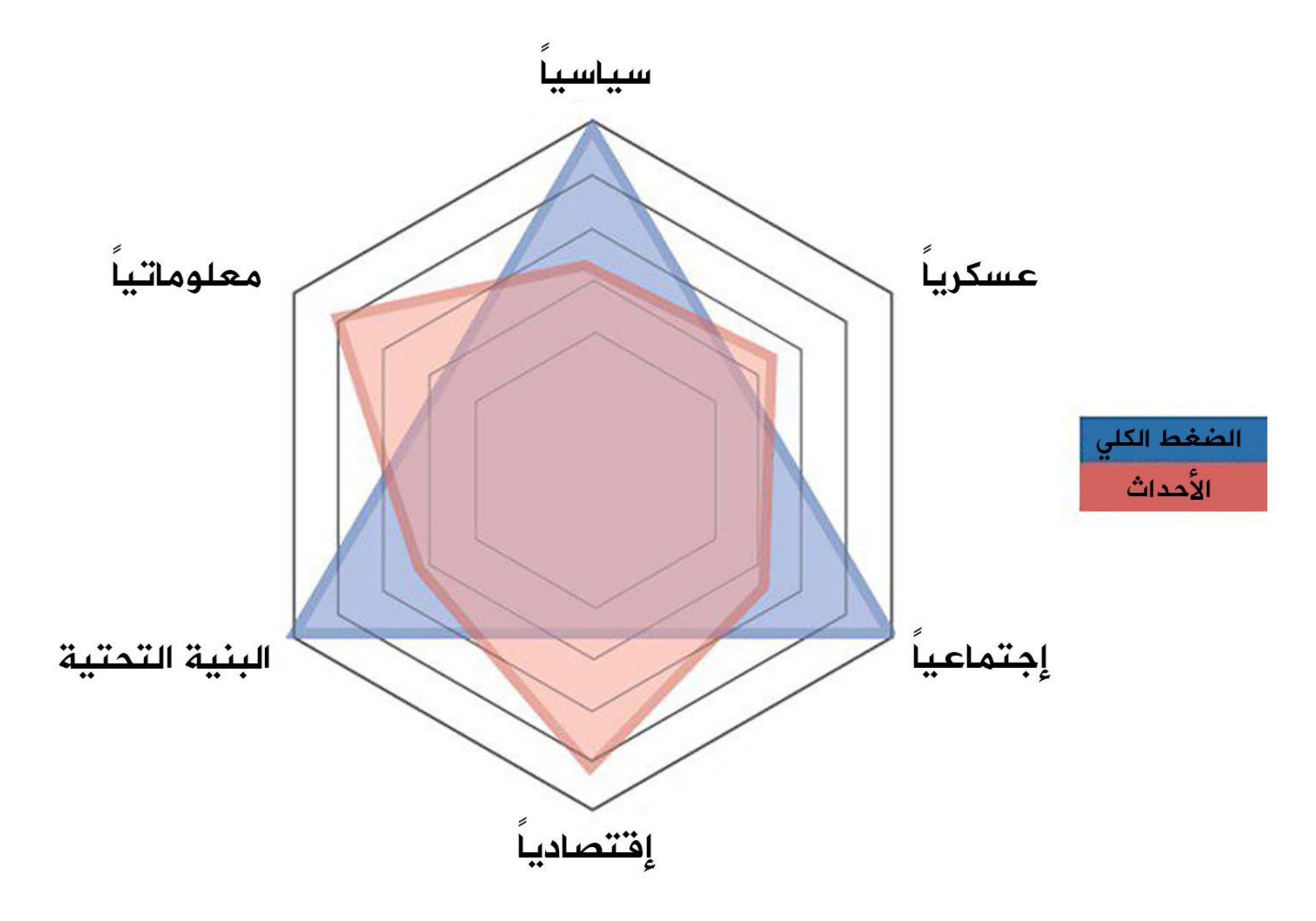
الشكلان ٤أ و٤ب (السلسلة الزمنية ١و٢) يبيّنان كيف يمكن أن يتطوّر هجوم الحرب الهجينة عبر الزمن، وهما لا يوضّحان الأدوات المستخدمة وإنما مكان أحداث الحرب الهجينة داخل النظام المستهدف (أحمر) وحيث يتم الشعور بالآثار (زرقاء). وفي هذا الرسم التوضيحي يشير اللون الأزرق الى مستوى التوتر في كامل النظام/الدولة، كما يوضّح كيف تعمل مراقبة الوقت الفعلي.

في سلسلة الوقت١ (الشكل ٤أ) نرى هجوماً يستهدف بالدرجة الأولى قطاع البنية التحتية المحدد بالحركة الحمراء الى النطاق الأحمر، ويمكن الشعور بتأثيرات هذا الهجوم في القطاعات السياسية والعسكرية والاجتماعية (أزرق)، ويمكن الشعور بقوة بالجهود في القطاع الاجتماعي المحدد بالحركة الزرقاء الى النطاق الخارجي للقطاع، في مثال سلسلة الوقت هذا يمكن أن نرى كيف يخلق الهجوم في الحرب الهجينة على شبكة الطاقة أزمة اجتماعية تزيد من المماحكات السياسية الداخلية وتؤدي الى انتشار عسكري يزيد من التوتر الاجتماعي.



الشكل 4 – السلسلة الزمنية

في سلسلة الوقت الثانية (الشكل ٤ب) يمكن أن نرى كيف يعزز المهاجم هجومه على قطاع البنية التحتية بهجمات على القطاعات الإعلامية والاقتصادية (أحمر)، وبينما استطاع المدافع امتصاص بعض التأثيرات في القطاع العسكري تسبب استخدام المهاجم للوسائل المتزامنة بتأثيرات حادة على قطاعات البنية التحتية والسياسية والاجتماعية (أزرق)، وأخيراً ابتدأ المهاجم في الحرب الهجينة حملة اعلامية مما زاد في زعزعة استقرار الهدف الحكومي، لقد زامن المهاجم في الحرب الهجينة بين الهجمات الاقتصادية مما فاقم الضغط على البنية التحتية والقطاع الاجتماعي.



الشكل 4 ب – السلسلة الزمنية 2

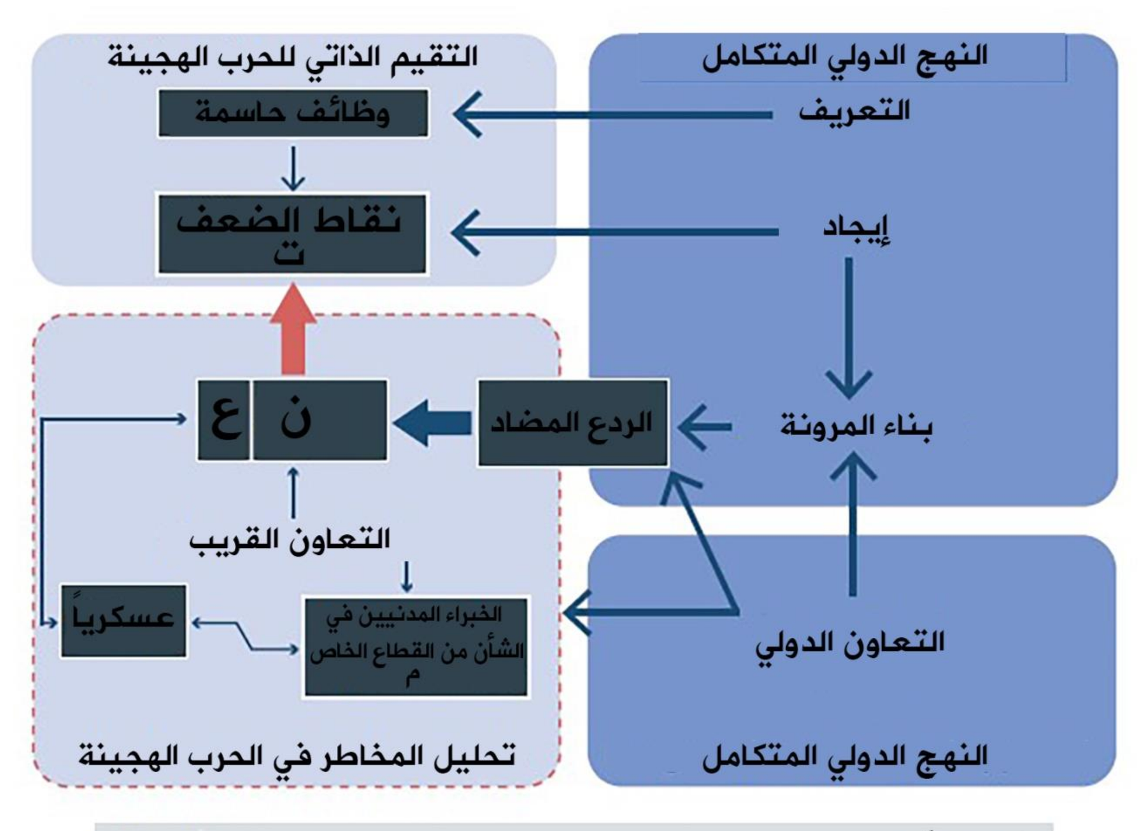
تنويه: يمكن أن يستعاض عن مصطلح معلوماتياً بمصطلح إعلامياً

إن هذا التوضيح للسلسلة الزمنية عن كيفية حدوث هجوم الحرب الهجينة لا يتبع نموذجاً خطياً، بل يتصاعد أو يخفف تكتيكياً من استخدام أدوات القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية بذات الوقت[٥]، وفي السلسلة الزمنية الثانية تم خفض التصعيد على البنية التحتية في الوقت الذي ينقل فيه المهاجم تركيزه لخلق أحداث ضمن الحرب الهجينة في القطاعين الاقتصادي والاعلامي مما يزيد مستوى الضغط الكلي على الهدف.

[٥] بالتأكيد من الضروري أن نضع في أذهاننا أن أي هجوم يمكن أن يتطور بشكل خطي وأن التصعيد يمكن أن يحدث في القطاعات دون ضغط خفض التصعيد عند النقاط الأصلية للهجوم، إننا نتمنى فقط أن نؤكد أن العدو في الحرب الهجينة يمكن أن يصعّد أو يخفض تصعيد الصراع بشكل متزامن بأدوات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية واعلامية متنوعة تستهدف قطاعات مختلفة، وعلى سبيل المثال يمكن استخدام هذا التكتيك لإفساد تحالف سياسي متعدد الدول مصمم ضد المهاجم في الحرب الهجينة.

>>> توصيات

نجد من التحليل السابق سلسلة من التوصيات للمستقبل لمواجهة جهود الحرب الهجينة، وهذه موضحة في الشكل ٥ التالي.



ع – عسكري
ن – سياسي – عسكري – اقتصادي – اجتماعي – اعلامي
ت – سياسي – عسكري – اقتصادي – اجتماعي – اعلامي – البنية التحتية
م – خبير موضوعي

شكل توضيحي للتوصيات

إن مرونة الحرب الهجينة التي تسمح لها باستهداف كامل الطيف السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والإعلامي والبنية التحتية للعدو يدفع منطقياً لمطالبة الدول بإجراء تقييم ذاتي للحرب الهجينة لتحديد الوظائف الحساسة وإيجاد نقاط الضعف (المربع العلوي الأيسر). ولا تحل هذه العملية محل تحليل التهديد التقليدي، بل تكمِّل التقييم الوطني الذاتي للجهود المبذولة لفهم مخاطر الحرب

الهجينة عبر كل الأدوات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية والعسكرية المتاحة، إذ يستكمل تحليل مخاطر الحرب الهجينة تحليل التهديدات التقليدية (الصندوق اليساري السفلي) حيث يركّز الجيش على الخطر العسكري في الحرب الهجينة بينما يساعد خبراء الموضوعات الاجتماعية والقطاع الخاص–في تعاون وثيق– في تحليل التهديدات غير التقليدية التي تتناول الأدوات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية للحرب الهجينة، ويشير السهم الأحمر الى الطريقة التي يجب على محللي تهديدات الحروب الهجينة أن يتّبعوها لتحديد طريقة هجوم العامل المؤثر في الحرب الهجينة لاستهداف نقاط ضعف محددة في الطيف السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والاعلامي.

ومن المهم جداً أن يأخذ المحلل بعين الاعتبار كيف يمكن لوسائل الهجوم هذه أن تستخدم كحزمة هجمات متزامنة مناسبة لنقاط ضعف محددة في الهدف، ويجب أن نعمل معاً لجعل هذا العملية جزءاً من نهج وطني متكامل تتناغم فيها الخبرات الحكومية والعسكرية والقطّاع الخاص لضمان الشمولية (المربع العلوي الأيمن)، وبدوره يجب أن يضفي هذا النهج المتكامل الطابع المؤسسي على هيئة التعاون مع المنظمات الحكومية الدولية (اللجنة التنفيذية لرصد الحرب الهجينة مثلاً) تكون مسؤولة عن رصد التغييرات في الموقف وتقدير التأثيرات.

إن إضفاء الطابع المؤسسي على عملية جمع ونشر معلومات التهديد ونقاط الضعف للأطراف المعنية سيعزز جهود الإنذار المبكر بالحرب الهجينة ويضفي المرونة على هذه الجهود، وقد يكون ذا تأثير رادع حيث تكون الظروف المواتية مغلقة أمام المهاجم.

أخيراً ومن حيث المبدأ ينبغي تكرار هذه الجهود على الصعيدين الدولي والمتعدد الجنسيات (المربع السفلي الأيمن) لتعزيز جهود مكافحة الحرب الهجينة.

ويقودنا هذا التحليل لتقديم التوصيات الآتية:

١: الحرب الهجينة مصممة لاستغلال نقاط الضعف لدى الدول عبر الطيف السياسي والعسكري والاقتصادي والاعلامي، لذا فأقل ما يمكن للحكومات عمله هو إجراء تقييم ذاتي للوظائف الحساسة ونقاط الضعف في كل القطاعات وإصلاحها بانتظام.

٢: تستخدم الحرب الهجينة وسائل قوة عسكرية واقتصادية وسياسية واجتماعية واعلامية منسَّقة يمتد تأثيرها خارج نطاق المجال العسكري، لذا يجب على الجهود الدولية أن تحسّن من نشاط تقييم المخاطر التقليدية لتشمل الأدوات والقدرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الدولية وغير التقليدية، ولا بد أن يأخذ هذا التحليل بعين الاعتبار كيفية صياغة هذه الوسائل بشكل حزمة هجوم متزامن مناسب لنقاط ضعف محددة في الهدف.

٣: بما أن الحرب الهجينة متزامنة ومنتظمة فالرد عليها يجب أن يكون متزامناً ومنتظماً، والحكومات يجب أن ترسّخ عملية لقيادة وتنسيق نهج وطني للتقييم الذاتي وتحليل المخاطر، ويجب أن توجِّه هذه العملية الجهود الشاملة التي تهدف لفهم التهديدات الهجينة والكشف عنها والاستجابة لها.

٤: تهديدات الحرب الهجينة قضية عالمية والرد عليها يجب أن يكون عالمياً أيضاً، والحكومات يجب أن تنسّق نهجاً متماسكاً فيما بينها لفهم والكشف والرد على الحرب الهجينة لمصالحها الجماعية، ويجب تطوير الأطر المتعددة الجنسيات –يفضل استخدام المؤسسات والآليات الموجودة– لتسهيل التعاون والتنسيق عبر الحدود.

>>> خاتمة:

تشمل الحرب الهجينة استخدام وسائل متزامنة عسكرية وغير عسكرية ضد نقاط ضعف محددة لتخلق تأثيراً على العدو، ويمكن تصعيد أو خفض تصعيد استخدامها بشكل متزامن باستخدام وسائل مختلفة ضد أهداف مختلفة عبر كامل المجتمع. وفي هذا الصدد تُوَسّع الحرب الهجينة ميدان المعركة، وتستغل بشكل خلّاق استعدادنا المعرفي للتأكيد على استخدام القوة العسكرية مما يسمح للعدو بالاستفادة من الوسائل غير العسكرية ضد مجموعة أوسع من الأهداف غير التقليدية، وهذا بدوره يسمح للعناصر القائمة على الحرب الهجينة –في البداية على الأقل– بالعمل تحت جناح الغموض مما يَحُول دون اكتشافها والرد عليها، ويمكن لهذا عملياً أن يجعل من تحديد نقطة البداية في الحرب الهجينة أمراً صعباً للغاية، كما أنه يزيد من إمكانية إلحاق العامل المؤثر في الحرب الهجينة ضرراً بالغاً بالعدو قبل أن يتمكن هذا العدو من الرد أو حتى اكتشاف هجوم الحرب الهجينة.

يضيف هذا العنصر القوي من الغموض في الحرب الهجينة بُعداً جديداً لفهم الإكراه والعدوان والصراع والحرب، وفي هذا الصدد تشير الظروف السياسية الجديدة والتطبيقات الجديدة للتكنولوجيا والأشكال التنظيمية الجديدة الى احتمال استمرار هذا النوع من الحروب واستمرار تطوره في المستقبل، ويقدّم نموذج الإطار التحليلي المطوّر هنا دليلاً عملياً لفهم ومواجهة هذا التهديد من الحرب الهجينة على المستويات الوطنية والدولية.

>>> تطبيق الإطار التحليلي على الدراسات:

هذا الجزء الأخير من الدراسة يطبّق الإطار التحليلي على حالات دراسة أخرى منفّذة في هذا المشروع، وما هو مكرر هنا يهدف لمساعدة القارئ لفهم طبيعة الحرب الهجينة، والأمثلة هنا ليست محاولات شاملة لعرض كل تفاصيل كل حالة، وإنما تستخدم قدراً قليلاً من البيانات من الدراسات لتبيين كيف يمكن للإطار التحليلي أن يشرح مكوّنات الحرب الهجينة.

دراسة حالة:

تنظيم الدولة في سورية ٢٠١٢ حتى ٢٠١٤

نظرة عامة:

يستفيد تنظيم الدولة من الاضطرابات في العراق والسورية لتأسيس موطئ قدم جغرافي وسياسي في المنطقة، وتلقي هذه الدراسة الضوء على بعض أفعال تنظيم الدولة في الفترة الممتدة ما بين ٢٠١٢ و٢٠١٤ **لإثبات أن نهجاً هجيناً يمكنه تحقيق أهداف سياسية من قبل عامل مؤثر ليس جزءاً من دولة.**

نقاط الضعف:

V1 الحرب السورية.

V2 فراغ السلطة شمال شرق سورية.

V3 الانقسامات الطائفية والعرقية الموجودة.

الوسائل:

M 1 معسكرات التدريب العسكرية التي تشكّلت.

M2 الشراكة مع القبائل شمال شرق سورية.

M3 إبادة بعض القبائل شمال شرق سورية.

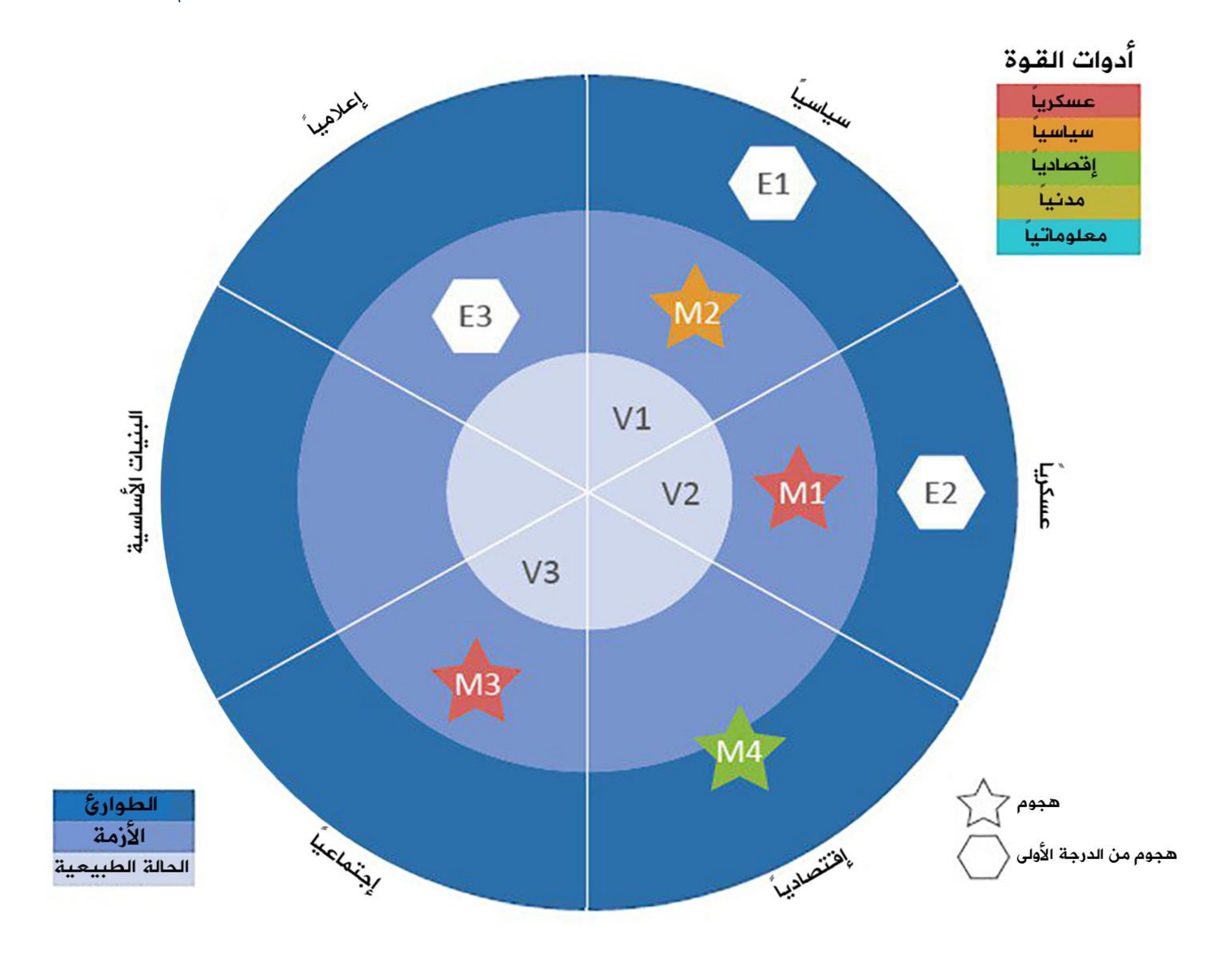
M4 دعم الأسد (النفط والكهرباء على سبيل المثال).

التأثيرات:

E1 إقامة الخلافة.

E2 الزيادة الكبيرة في أعداد مقاتلي تنظيم الدولة (حوالي ٢٠ الى ٣٠ ألفاً).

E3 الانجازات المبكِّرة التي أعلنوا القيام بها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.



دراسة حالة: الدولة الاسلامية في سورية 2012 حتى 2014

تنويه: يمكن استعاضة مصطلح مدنياً بمصطلح اجتماعياً ومصطلح معلوماتياً بمصطلح اعلامياً

دراسة حالة:

روسيا واوكرانيا، المرحلة الاولى

نظرة عامة:

تتخذ روسيا اجراءات لمنع انضمام اوكراني سياسيا واقتصاديا الى الاتحاد الأوروبي، وتسلّط هذه الحالة الضوء على نهج استخدام الدولة كعامل مؤثر في الحرب الهجينة للأدوات السياسية لتحقيق غايات سياسية.

نقاط الضعف:

V1 اعتماد اوكرانيا على الغاز الروسي

V2 الديون الاوكرانية لروسيا

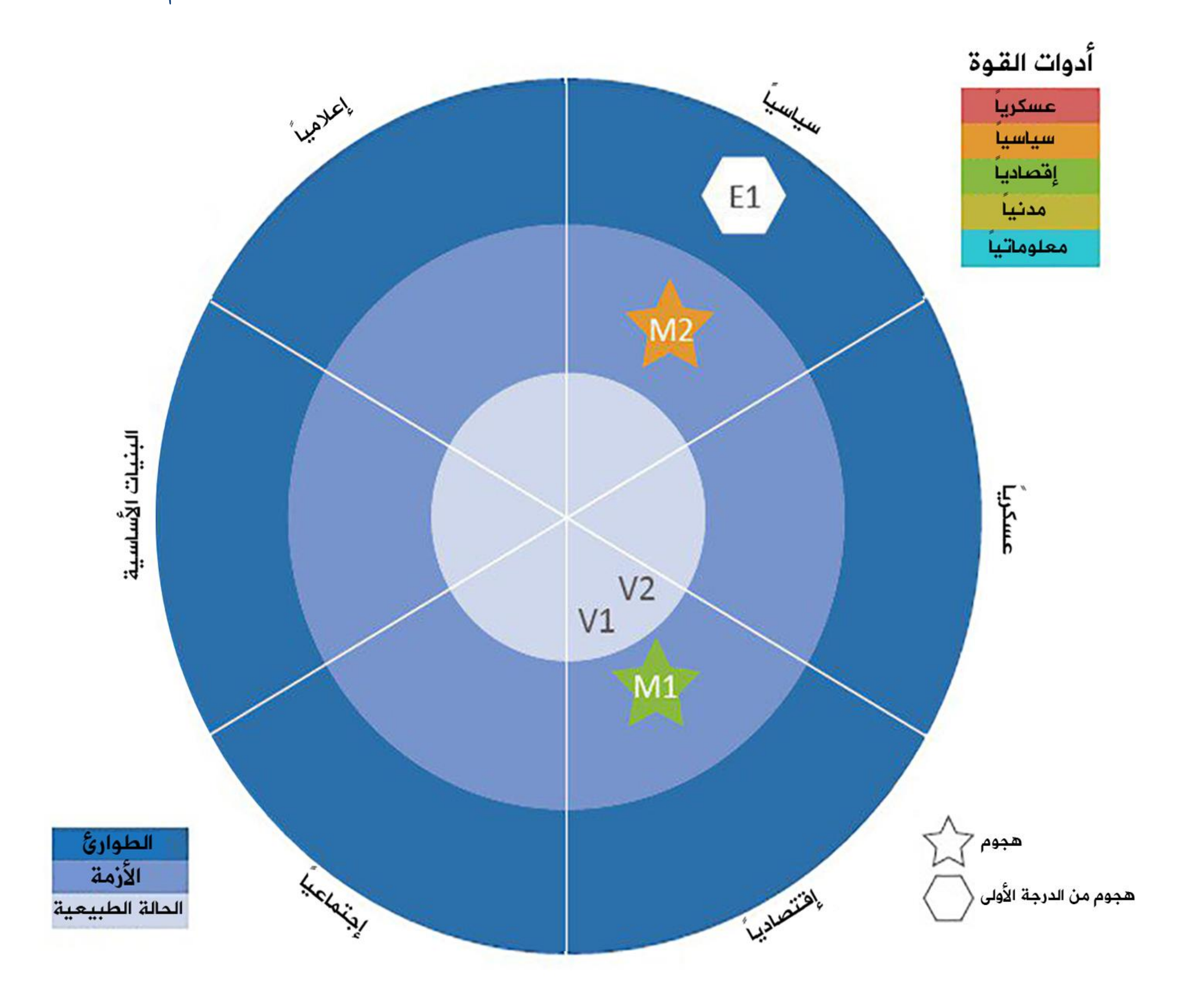
الوسائل:

M1 التحكم بإمدادات الغاز الى اوكرانيا.

M2 الضغط على يانكوفيتش للتخلي عن المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي.

التأثيرات:

E1 توقف المفاوضات في تشرين الثاني وكانون الاول سنة ٢٠١٤.



دراسة حالة: روسيا واوكرانيا – المرحلة الاولى

تنويه: يمكن استعاضة مصطلح مدنياً بمصطلح اجتماعياً ومصطلح معلوماتياً بمصطلح اعلامياً

دراسة حالة:

روسيا واوكرانيا، المرحلة الثانية

نظرة شاملة:

بعد الإطاحة بيانكوفيتش ومظاهرات الميدان بدايات عام ٢٠١٥ اتخذت روسيا خطوة أدت الى ضم شبه جزيرة القرم كأمر واقع، وتُسلّط هذه الحالة الضوء على حالة استخدام الدولة كعامل مؤثر في الحرب الهجينة للوسائل المتزامنة لتحقيق أهداف سياسية.

نقاط الضعف:

V1 القيادة السياسية في اوكرانيا.

V2 التماسك الاجتماعي في اوكرانيا.

الوسائل:

M1 الأعمال العسكرية الروسية في شبه جزيرة القرم.

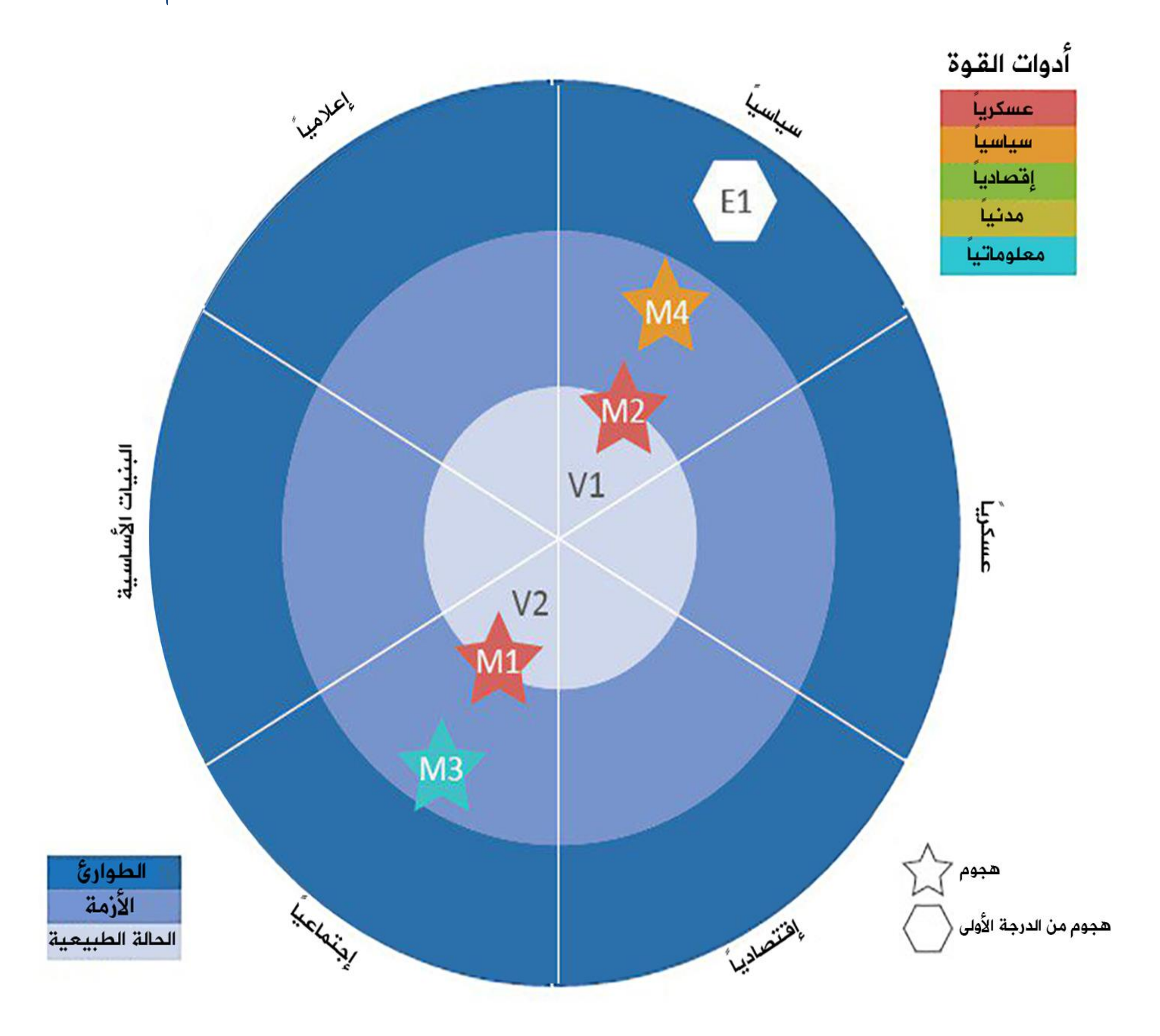
M2 القتال العنيف في دونيتسك في شهري أيلول وكانون الثاني.

M3 الحملة الاعلامية الرقمية المركزة والتضليل الاعلامي.

M4 الاستفتاء المحلي.

التأثيرات:

E1 ضم شبه جزيرة القرم، اتفاقات مينسك شرق اوكرانيا.



دراسة حالة: روسيا وإيران – المرحلة الثانية

تنويه: يمكن الاستعاضة عن مصطلح مدنياً بمصطلح اجتماعياً وعن مصطلح معلوماتياً بمصطلح اعلامياً

دراسة حالة:

حرب إيران الهجينة في سورية

نظرة عامة:

يسلّط انخراط إيران في الصراع المستمر في سورية الضوء على استخدام الدولة كعامل مؤثّر في الحرب الهجينة للوسائل المتزامنة لتحقيق أهداف سياسية.

نقاط الضعف:

V1 الانقسام العِرقي والطائفي العميق في المجتمع السوري.

V2 ضعف القوة العسكرية للمعارضة السورية (السلاح الثقيل، القيادة والسيطرة) وضعف القوة الاعلامية.

الوسائل:

M1 العمل الإيراني العسكري في سورية من خلال القوات النظامية الإيرانية والحرس الثوري وحزب ايران اللبناني والميليشيات الشيعية الأجنبية الأخرى.

M2 المساعدات المالية والمادية للنظام السوري.

M3 الحملة الاعلامية الرقمية المركزة.

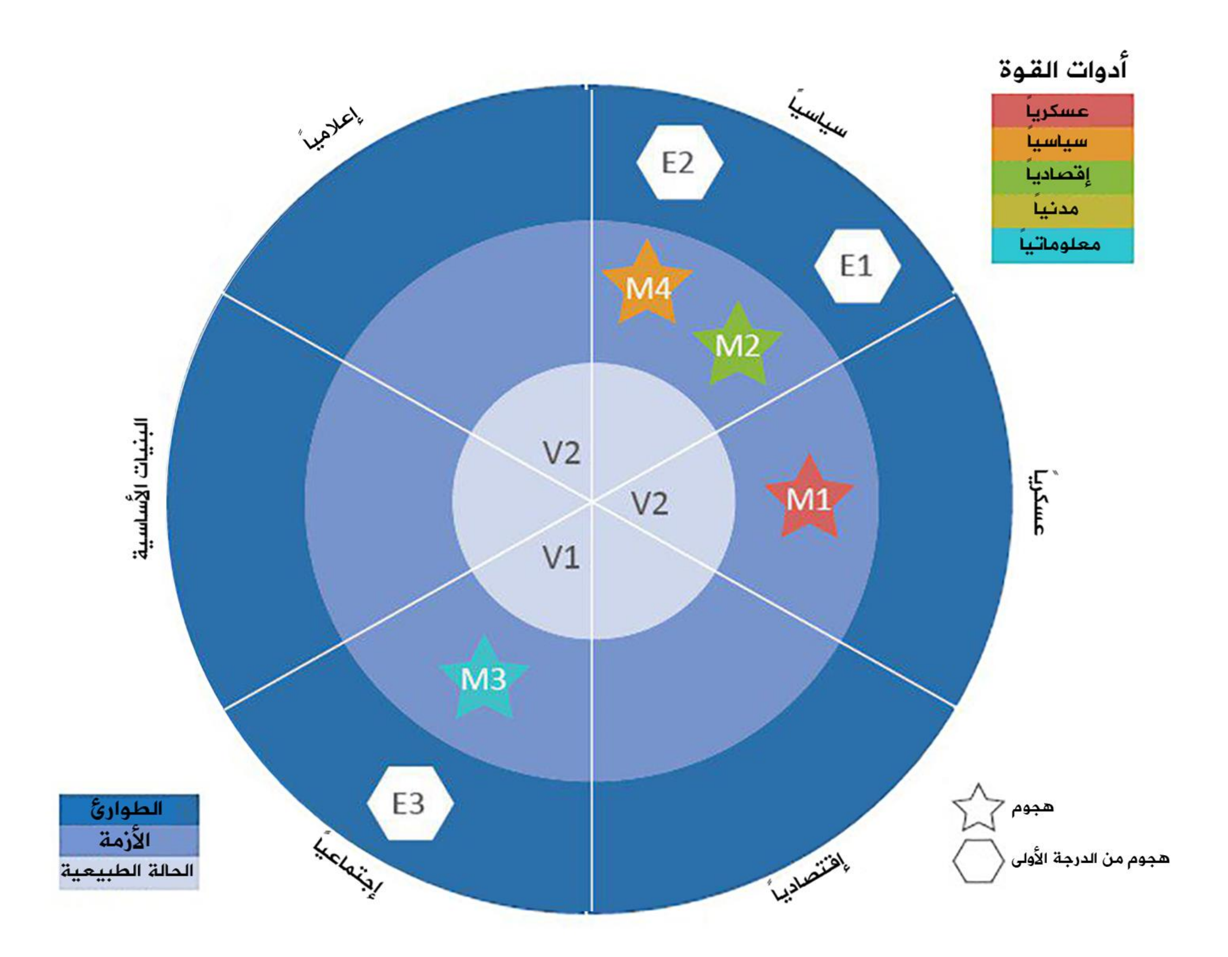
M4 التأثير من خلال شبكات رجال الدين الشيعة.

التأثيرات:

E1 احتفاظ النظام السوري بموقع قوي على الأرض.

E2 منع العوامل المؤثرة من غربية وعربية من تدخل حاسم.

E3 تحويل المعارضة السورية السنية الى معارضة راديكالية (تنظيم الدولة وفرع القاعدة).



دراسة حالة: حرب إيران الهجينة في سورية

تنويه: يمكن الاستعاضة عن مصطلح مدنياً بمصطلح اجتماعياً وعن مصطلح معلوماتياً بمصطلح اعلامياً

>>> قاموس المصطلحات:

الغموض:

معرّف هنا على أنه أعمال عدائية من الصعب على دولة ما تحديدها أو إعلانها كاستخدام قسري للقوة، ويستخدم الغموض لتعقيد أو تقويض عملية اتخاذ القرار لدى العدو، وهو مخصص لجعل أي نوع من الرد صعباً، وفي العمليات العسكرية مصمم للبقاء دون عتبة الحرب أو نزع الشرعية أو جعل الرد بالقوة يظهر كعملية غير منطقية.

خط الإرشاد:

نقطة مرجعية تسمح بتحديد مؤشرات الأحداث وقياس التباين بعيداً عن تلك النقطة المرجعية، وإقامة خط إرشاد نقطة جوهرية في عملية التقييم الذاتي للحرب الهجينة.

الوظائف الحساسة:

أنشطة وعمليات موزعة على امتداد الطيف السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والاعلامي والبنية التحتية والتي يؤدي قطعها الى اضطراب في الخدمات التي يعتمد عليها نظام عمل ما (مثلا: دولة أو مجتمع أو جزء منهما)، ويمكن تفكيك الوظائف الحساسة الى مجموعات من العوامل المؤثرة (مثلا الأفراد والمنظمات) والبنى التحتية (مثل شبكات الطاقة الوطنية) والعمليات (مثل القانونية/القضائية أو التقنية أو السياسية).

التأثيرات:

التغييرات في دولة أو كيان كنتيجة لأفعال ضد نقاط ضعف محددة في النظام المستهدف.

التصعيد الأفقي:

تطبيق مزيج من الوسائل العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية المتعددة.

تحليل التهديد في الحرب الهجينة:

تحليل/عملية مصممة لحساب جميع الأدوات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية التي تستخدم في الحرب الهجينة، ففي الوقت الذي يركّز فيه الجيش على القوة العسكرية يتم جلب خبراء في الشؤون الاجتماعية ومن القطاع الخاص لتقييم تحليل التهديد غير التقليدي (السياسي والاقتصادي والاجتماعي والاعلامي) لأدوات الحرب الهجينة، ومفتاح النجاح في هذه العملية هو فهم كيفية تكييف العوامل المؤثرة في الحرب الهجينة للهجمات على نقاط ضعف محددة في أهداف محددة ضمن الطيف السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والاعلامي.

التقييم الذاتي للحرب الهجينة:

عملية وطنية لتعريف الوظائف الحساسة وإيجاد نقاط الضعف ضمن الطيف السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والاعلامي.

المحدِدَات:

متغيّرات قابلة للقياس ضرورية لتحديد/وصف/ تمثيل/ مراقبة ظاهرة ما بشكل واضح وكافٍ فيما يتعلق بخط إرشاد معين.

أدوات القوة:

عناصر في البيئة العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية، وعندما يتم تسليح هذه العناصر فإن عناصر القوة يمكن أن تصبح أدوات للهجوم.

عدم الرتابة:

يشير الى تأثيرات غير متوقعة لهجمات الحرب الهجينة غير السببية، وهي نتيجة للتفاعلات الجمعيّة لهجمات الحرب الهجينة التي يكون الكل فيها أكبر من مجموعِ الأجزاء، ولا يمكن دوماً توقع نتائج غير خطية من قبل المهاجِم أو المدافِع.

تزامن الوسائل:

قدرة العامل المؤثر في الحرب الهجينة على التنسيق الفعّال بين أدوات القوة العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية لتحقيق التأثير المطلوب على الصعيد الأفقي والعمودي.

حِزَم الهجمات المتزامنة:

وسائل عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية واعلامية محددة متزامنة ومعدة لنقاط ضعف محددة لاستخدامها في هجوم الحرب الهجينة.

العتبة (الحد الأدنى):

يحدد حجم أو كثافة الحالة الوظيفية (مستوى التوتر مثلاً) لوظيفة حساسة والتي يجب تجاوزها لتحقيق حالة معينة (حالة طبيعية أو أزمة على سبيل المثال).

التصعيد العمودي:

الاستخدام المكثّف لوسائل محددة.

نقاط الضعف:

أشخاص أو أنشطة أو مصادر أو عمليات ضمن هدف محتمل ويكون عرضةً للاستغلال أو الإنشاء من العدو المحتمل.